

العنوسة اسبابها وطرق علاجها

م.د. انتصار عباس ابراهيم الحساوي

جامعة النهريين - قسم الاعلام والعلاقات العامة

ملخص البحث

تضمن البحث المقدمة التي تناولت العنوسة كونها واحدة من أخطر الظواهر التي يواجهها المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص . لا سيما بعد الحروب التي عاشها العراق في العقود المنصرمة ، والتي دمرته وأودت به إلى أن يكون بلداً من أكثر البلدان العربية التي تضم عدد كبير من الفتيات الغير متزوجات . ثم جاء الفصل الاول مشكلة البحث التي بدأت تزداد يوماً بعد آخر واستعراض سريع لهذه الظاهرة يبين مدى استفحالها وارتفاع نسبة العنوسة في العراق إذ وصلت (85%) هو بسبب الحصار والحروب التي شنها النظام السابق حيث تسبب في مقتل الشباب العراقيين وتقليل فرص زواج الفتيات ويسعى البحث في ضوء المنهج والاساليب والادوات البحثية المستخدمة الى التعرف على اسباب العنوسة ومحاولة ايجاد الحلول لها والقضاء على العادات والتقاليد البالية التي تعرقل الزواج وتناول البحث العنوسة في الوطن العربي وتشير الاحصائيات الى اعداد الفتيات المتأخرات عن سن الزواج في البلدان العربية مخيفة ومحرزة حسب احصائيات المعهد الوطني ثم عرض البحث اسباب العنوسة في العراق و اشار البحث الى مفهوم الزواج كونه نسق اجتماعي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة تبعاً لثقافة المجتمع ويسعى لتكوين أسرة.

Spinsterhood Reasons and treatments

Dr. Intisar Abbas Ibrahim Al-Hasnawi

AL-NAHRAIN UNIVERSITY- MEDIA AND PUPLIC RELATIONS DEPT.

Research Summary

The research includes an introduction on Unmarried as one of the most dangerous phenomena's in Arab society in general and Iraqi society in specific especially after last decades wars that ruined the country and enlarged the number of unmarried women. First chapter dealt with the research problem that was increasing day after another while the percentage of unmarried women became 85% due to embargo and wars made by ex-regime that led to kill many Iraqis and decreasing marriage chances.

The research aims to recognize the reasons behind that and tries to find solutions by using quest ways and tools to get rid of old habits that represent obstacle marriage. The research dealt with unmarried in Arab countries where National Institution statics were doleful. Then the research looked at the unmarried in Iraq as far as dealing with marriage as a social arrangement regulates the relationship between man and women in accordance with the culture of the society in making a family.

المقدمة

تعد العنوسة واحدة من أخطر الظواهر التي يواجهها المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص . لا سيما بعد الحروب التي خاضها العراق في العقود المنصرمة ، والتي دمرته وأودت به إلى أن يكون بلداً من أكثر البلدان العربية التي تضم عدد كبير من الفتيات الغير متزوجات . إذ فقد العراق في الحروب التي خاضها الكثير من أبناء رجالات

وشباباً مما أدى إلى حصول تفاوت بنسبة كبيرة بين جنس الذكور والإناث . حتى صرنا نعيش في حالة نرى فيها الكثير من الفتيات اللاتي وصلنا مرحلة الزواج ولم يتزوجن لعدة أسباب حتى صار يطلق عليهن (عوانس) . ومن الأسباب التي أدت إلى حصول هذه الظاهرة البشعة في المجتمع العراقي هي الظروف الاقتصادية والسياسية التي عانى منها العراق لفترة طويلة جداً والتي اسهمت في هجرة الشباب بسبب اعمال القتل التي نالت الشباب بنسبة أكبر من الإناث . ومما يساهم في تفاقم المشكلة تعقد الحياة وازدياد الطلب على التعليم من الذكور والإناث والذي كان من أبرز نتائجه استبعاد فكرة الزواج بسبب الطموح الدراسي وكذلك البحث عن عمل بعد التخرج وتأمين مستقبلهم. لقد شرع الله سبحانه وتعالى لمقاصد سامية ولتحقيق غايات عظيمة سامية ونظرا لما طرا على الزواج من تحديات وعقبات تعرقل امكانية تحقيقه بسهولة ويسر بسبب ما بدعته الناس من غلا في المهور وتفاخر وتوسع في الكماليات التي وقفت حجرة عثرة في طريق الشباب فحالت بينهم وبينه والتي ادت بالنتيجة الى انتشار ظاهرة العنوسة

الفصل الاول

اولا - مشكلة البحث

تعد العنوسة واحدة من أهم الظواهر التي يواجهها المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص . لا سيما بعد الحروب التي خاضها العراق في العقود المنصرمة .

ثانيا - أهمية البحث

إن مشكلة العنوسة تزداد يوماً بعد آخر واستعراض سريع لهذه الظاهرة يبين مدى استفحالها فاثبتت عدد من الدراسات التي أجراها مركز الدراسات الاجتماعية في مصر وجد إنها تشكل (35%) من فتيات البحرين والإمارات والكويت وقطر وفي الجزائر (61.8%) وانخفضت في ليبيا حيث بلغت (30%) بينما بلغت (20%) في كل من السودان والصومال وسلطنة عمان والمغرب في حين إنها لم يتجاوز في كل من سوريا ولبنان والأردن (15%) وكانت في ادني مستوياتها في فلسطين وإذا كان واضحا حسب الدراسة السابقة ارتفاع نسبة العانسات في العراق إذ وصلت (85%) هو بسبب الحصار والحروب التي شنها النظام السابق حيث تسبب في مقتل الشبان العراقيين وتقليل فرص زواج الفتيات.

ثالثا- اهداف البحث

يسعى البحث في ضوء المنهج والاساليب والادوات البحثية المستخدمة الى مايلي

- 1- التعرف على اسباب العنوسة ومحاولة ايجاد الحلول لها
- 2- محاولة القضاء على العادات والتقاليد البالية التي تعرقل الزواج
- 3- توعية الشباب وتربيتهم تربية دينية وغرس احكام اهمية الزواج وتكوين اسرة في نفوسهم
- 4- حث ارباب الاسر على القضاء على العنوسة وعدم المغالاة في المهور.

مفهوم العنوسة

يجدر بنا عند دراسة ظاهرة العنوسة تحديد مفهومها وبيان المقصود بها، ففي اللغة يقال : عَنَسَتِ الجارية عنوساً وعناساً أي طال مكثها في أهلها بعد إدراكها، حتى خرجت من عداد الأبيكار ولم تنزوج قط . (القاموس المحيط :فصل العين) مفهوم تأخير سن الزواج) العنوسة (SPINSTERHOOD)

تعريف القاموس المحيط (1)

ويقال فيها أيضاً : عَنَسَهَا أهلها : حبسوها عن الأزواج حتى جازت فتاء السن ولما تَعَجَزَ (لسان العرب ، مادة عنس)والمقصود بالفتاء هنا الشباب

قال اهل اللغة عنست المرأة تعنس بالضم عنوسا وعنست وهي معنس

وقال الاصمعي لايقال عنست ولاعنست ولكن يقال عنست على مالم يسم فاعله فهي معنسة .

ويقال عنست بالتخفيف وعنست ولايقال عنست

وقال ابن بري الذي ذكره الاصمعي انه عنست المرأة بالفتح مع التشديد وعنست بالتخفيف بخلاف ما حكاها الجوهري وفي صفته لا عنس ولا منفذ منفذ العانس من الرجال والنساء الذي يبقى زماننا بعد ان يدرك لايتزوج واكثر ما يستعمل في النساء قال الجوهري عنست الجارية تعنس اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار هذا مالم تنزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عليها عنست(2)

وقد اختلف العلماء في السن التي تعد المرأة فيها عناساً على أقوال هي : ثلاثون سنة أو خمس وثلاثون أو أربعون أو خمس وأربعون أو أكثر من ذلك، وقال بعضهم وهو الصواب والله أعلم سن العنوسة تعود إلى العرف، فقد يطلق وصف العنوسة في مجتمع ما على المرأة التي لم تنزوج وإن لم تبلغ الثلاثين

ويذكر ان المجتمعات البدوية واهالي القرى تعتبر العانس هي كل فتاة تجاوز عمرها العشرين اما مجتمعات المدن فتحدد الثلاثين وما بعدها سنا لمن تطلق عليها صفة العانس نظرا الى ان الفتاة يجب ان تتم تعليمها . قبل الارتباط والانجاب (3). ويختلف سن الزواج بين المجتمعات الشرقية والغربية اختلافا واضحا كما نجد هذا الاختلاف بين مكونات المجتمع الواحد طبقا لمدى تقدم طبقاته وشرائحها ومناطق سكناه في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ومدى التغيير في عاداته وتقاليده ففي

مجتمعنا نجد إن الزواج المبكر منتشر في الريف مع نسبة تعليم واطئة وفرص أقل للعمل إن لم تكن معدومة تماما للفتيات لذا تحتفي هذه المشكلة كون أغلب الزيجات تتم بعد بلوغ الفتاة مباشرة في حين تزداد فرص الدراسة والعمل لهن في المدينة أي هناك فرصة كبيرة للاستقلال الزواج) العنوسة SPINSTERHOOD (4)

(3) المصدر نفسه

(4) سنن ابي داود وقال نه الشيخ ناصر الدين حدست صحيح برقم 2106

العنوسة في الوطن العربي

تعد الاحصائيات والارقام التي تشير الى اعداد الفتيات المتاخرات عن سن الزواج في البلدان العربية مخيفة ومحزنة ففي الجزائر اكثر من عشر ملايين امراة تجاوزن سن الزواج حسب احصائيات المعهد الوطني للاحصاء وفي المغرب ثمانين ملايين امراة وفي مصر اربع ملايين امراة طبقا لاعلان الجهاز المركزي للتعبئة ولاحصاء.. وفي السعودية مليون وخمسمائة الف امراة حسبما اشارت دراسة اجرتها وزارة لتخطيط قبل سبع سنوات وفي تونس مليون وثلاثمائة الف امراة كما في الاحصاء الحكومي قبل ثلاث سنوات وفي قطر بلغت النسبة 15% وارتفعت في الكويت الى 18% ثم واصلت السعود في البحرين الى 20% من عدد النساء(5)..

الخامسة والثلاثين يبلغ النصف تقريبا من بعض الارقام المذكورة اعلا- وهي ارقام تحتاج الى تحديث - ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حاولت العديد من الدول الاسلامية كالسعودية و الامارات و ماليزيا و الكويت و مصر (6) والاردن و غيرها طرح حلول عملية من خلال مشاريع صناديق الزواج و جمعيات التعارف لتقديم قروض ومساعدات للمقدمين على الزواج وتجهيز الفتيات الفقيرات واقامة حفلات زواج جماعي فضلا عن وسائل اخرى كتوظيف الزكاة لحلها بوصفها مشكلة كبرى في العالم الاسلامي ... كما ساهم بعض خبراء الاجتماع وشؤون الاسرة العرب في وضع حلول

وكشفت دراسة طريفة اجرتها جامعة كولومبيا الامريكية ان العنوسة لاتهتد الجنس البشري فقط بل الطيور ايضا وذلك بعد دراسة العلاقات الاجتماعية ل(45) نوعا من طيور الزرزور الافريقي واشارت الدراسة ان نحو (10) بالمئة من بعض انواع الطيور مهددة بالعنوسة لانها ليست على قدر كافي من الجمال مضيفة

انه في بعض انواع الطيور تكون الذكور منها اكثر جمالا من الاناث حيث تتمتع بمزيد من الالوان وتقول الدراسة ان ذكور الزرزور تسعى بجهد خلال موسم التزاوج العثور على شريكات لهم بحيث يتمكن اجملهم من الحصول على شريكة فيما يقبل الاخرون في العثور على شريكة ترضى بهم (7).

العنوسة اسبابها وادافعها

بعد غلاء المعيشة ، والمغالاة في المهور واحدا من اسباب العنوسة وجعلنا نعيش في زمن أصبح فيه حال الفتاة المقبلة على الزواج كحال سبارة (مونيكا) اذ تتجاوز مهرها سعر السيارة بمرتين أو أكثر . ويعد العامل الاقتصادي العنوسة الرئيسي المسبب لهذه الظاهرة .

فالشباب العراقي له معاناة كثيرة لا حصر لها ، أولها هو عدم وجود وظيفة ، أو عمل يعينه على تكاليف الزواج مما ينتهي بالكثير منهم بعدم القدرة على جمع تكاليف الزواج . خاصة بعد الارتفاع الملحوظ في أسعار الذهب الذي يعد رمزا مهما جدا في طقوس وتقاليد الزواج في العراق . إلى جانب باقي متطلبات الزواج . فضلا عن عدم الاستقرار الأمني الذي يؤدي إلى ضياع الكثير من الفرص التي تساهم في تسهيل عملية الزواج . وهناك سببا كثيرا ما نلاحظه للأسف عند الكثير من الفتيات وهو عندما تبلغ الفتاة سن الزواج (لمن تزهر) نراها ترفض فكرة الزواج بسبب انشغالها بالدراسة ولا ترغب بأن تكون ربة بيت ، على الرغم من أن الفتاة تستطيع أن تكمل دراستها في أي وقت ترغب فيه لكن عندما تبلغ عمرا معيناً لا تستطيع الزواج اذ تصبح (عانس) وتفقد فرصة النجاح الأكبر في حياتها لذلك نرى الكثير من الفتيات انشغلن بدراسة الماجستير و الدكتوراه لكن ضيعنا فرصة الزواج مما أصبحنا ممن يطلقنا عليهم أسم (العوانس) وكما نعلم هذه التسمية محرجة جداً ولها أثرها النفسي عند المرأة . إن الرجل حتى ولو بلغ عمره أكثر من 35 سنة أو حتى أكثر لكنه يستطيع أن يتزوج بفتاة حتى ولو أصغر منه بكثير . لكن هل المرأة تستطيع أن تفعل ذلك ؟ (8) وبين التعداد العام للسكان سنة (1997) إن عدد الإناث أكثر من الذكور بمليون ولعل السبب في ذلك يعود إلى الحصار والحروب التي تعرض لها العراق وسببت في مقتل عدد كبير من شباب العراقيين وقللت من فرص زواج الفتيات.

اسباب العنوسة

1 - كان لتعليم المرأة دور كبير في استفحال ظاهرة العنوسة فقد استفادت من الانفتاح في دفع مسيرتها العلمية واصبح طموحها باكمال دراستها والحصول على اعلى الشهادات في حين كانت اعباء كثير من الشباب ثقيلة لم تسمح لهم بمتابعة تعليمهم الامر الذي ادى الى تفاوت كبير في المستوى التعليمي فاحجم الشباب عن الفتاة المتعلمة خوفا من تعاليها عليه نتيجة مستواها التعليمي فضلا عن رفضها الاقتران بمن هو اقل منها تعليما خوفا من اضطهاده لها وتغلب شعور الغيرة منها ليقتل احساسها بالتميز والتفوق

1 - المغالاة في المهور وتكاليف الزواج

2 - المغالاة في المهور وتكاليف الزواج

لقد غالى اولياء امور الفتيات كثيرا في المهور والتكاليف المصاحبة للزواج من المتقدم للزواج ولم يتخذ من نهج السلف الصالح في انتقاء الازواج وحري بنا ان اردنا الفلاح ان ننتهج سنة رسول الله وصحابته الذين كانوا يتسابقون الى زواج بناتهم والا سينطبق عليها قوله تعالى (الا ان تقولوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير) (الانفال 73)

وعضل النساء ورد الاكفاء فيه جنائية على النفس وعلى الفتاة وعلى الخاطب وعلى المجتمع برمته والمعيار كفاءة الدين وكرم العنصر وطيب الارومة وزكاة المعدن وسلامة المحضن وحسن المنبت وصدق التوجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صل الله عليه وسلم قال تتكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك(9)

3 - عزوف بعض الشباب عن الزواج هروبا من تحمل المسؤولية وهذا خروج عن الفطرة وسنن المرسلين ومنهم من يكون قليل ذات اليد مقارنة بالاوضاع والعادات الاجتماعية ومنهم من يكون من المنهكين على وسائل الاعلام السيئة التي زرعت في نفسه من طول النظر والمتابعة تصورا سيئا عن النساء عموما (10)

4 - هناك اسباب تتعلق بالاعراف والتقاليد منها ان الفتاة يجب عليها الاقتران بابن عمها ويكون ابن العم غير مستعد للزواج في هذا التوقيت فتظل الفتاة محجوزة له فقط وهو لا يريد لها وهي لا تريده وهذا التقليد موجود في بلدان والبلدان العربية الاخرى(11)

5 - اسباب اقتصادية تعد البطالة وانتشارها بين الشباب وتدني المستوى المعاشي والدخل مقارنة مع متطلبات الحياة وانعدام فرص العمل تجعل الشباب لا يفكرون بالزواج فلا يستطيع الشاب ان يتزوج الا ان يكون صاحب مال وفير فالشباب العراقي بعد تخرجه لا يجد وظيفة تؤمن له حياة كريمة تؤهله لتكوين اسرة لذا يضطر الى العمل باعمال لا تتناسب مع شهادته لغرض كسب قوته اليومي واغلب الشباب لازالوا يعتمدون على اولياء امورهم في الكسب المادي بسبب تفشي ظاهرة البطالة في المجتمع.

ان هذه الظاهرة خطيرة جداً تهدد أمن المجتمع وروابطه الاجتماعية . لذلك كل فرد في المجتمع يقع على عاتقه الالتزام الديني الذي أكد عليه ديننا الإسلامي الحنيف الذي لو التزمنا به بالشكل الصحيح لأصبح مجتمعنا مجتمعاً يتمتع بحياة كريمة وحررة من غبن أي ظاهرة فاسدة ، وبالأخص الوالدين فلهما الأثر الأكبر على الأبناء ، كما أن على الدولة تشريع القوانين

التي تضمن حق المرأة في اختيار شريك حياتها ، والعمل على إيجاد صيغة من شأنها أن تسهل زواج الشباب وأن تعالج للحد من اتساع هذه الظاهرة ، فمثلاً أن تقوم بمبادرة الزواج الجماعي جزءاً من حل هذه المشكلة الخطيرة التي تبشر نهايتها بهذا الحال إلى أن نكون مجتمع للعوانس من كلا الجنسين . فمثلاً على أسرة أن تلعب دورها في وحث الشباب والعازفين عن الزواج إلى المشاركة في ففي العراق لوحده بين التعداد العام للسكان سنة (1997) إن عدد الإناث أكثر من الذكور بمليون ولعل السبب في ذلك يعود إلى الحصار والحروب التي شنها النظام السابق حيث تسبب في مقتل عدد كبير من شباب العراقيين وقللت من فرص زواج الفتيات الزواج ممن ليس لهم القدرة على جمع تكاليف الزواج .

مفهوم الزواج

هو نسق اجتماعي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة تبعاً لثقافة المجتمع ويسعى لتكوين اسرة.

الزواج في علم الاجتماع

هو عبارة عن العلاقة الجنسية بين ما يستهدف تكوين اسرة على القواعد المجتمعية المعترف بها او هو النظام الاجتماعي الذي يتعد رجل وامرأة في تاسيس وحدة اسرية وتتفاوت الصور المقلوقة الى اتحاد في مختلف الثقافات وظائف الزواج

تختلف وظائف الزواج باختلاف الانماط المجتمعية فهناك وظائف عالية تتمثل في انجاب الاطفال وتربيتهم واعطاء المكانة لهم (12) وتتمثل وظائف الزواج بالاتي

1-يحدد الاب الشرعي للاطفال امراة معينة

2-يحدد الام القانونية للاطفال امراة معينة

3- يعطي الزوجة سيطرة على الواجبات الجنسية للزوج

4-يعطي للزوجة سيطرة جنسية على الزوج

فالزواج سكن ورحمة ومودة بين الزوجين وليس مالا وجاها ومركزا مرموقا فقد قال الله تعالى (ومن آياته ان خلق لكم ومن انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (13) فكلام الله تعالى يحتم علينا الالتزام به حتى نصل بابنائنا الى الطريق المستقيم ليحيو حياة طيبة (14)

الفصل الثاني

الجانب العملي تم اعداد استمارة استبيان مكونة من عشرة اسئلة وتم عرضها على عدة خبراء لتأكيد صحتها ومن هؤلاء الخبراء الدكتور محمد اكرم عبد الجليل والدكتور ناهض موسى من جامعة النهريين والدكتورة شكرية كوكز من كلية الاعلام جامعة بغداد والدكتور موفق عبد العزيز الحساوي عميد المعهد التقني في جامعة ذي قار وتم اختيار عينة مكونة من 200 فتاة من اللواتي غير المتزوجات وم يطلق عليهن عانسات .

كما اعتمدت الباحثة المقابلة الشخصية لبعض المبحوثات ليتيح لنا فتح حوار عن هذه الظاهرة التي انتشرت في المجتمع العراقي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استمارة استبيان

العنوسة اسبابها وطرق علاجها

استمارة استبيان

عزيزتي المرأة 0000

يبين يديك مجموعة من الفقرات تعبر عن موقفك حول ظاهرة تاخر الزواج (العنوسة) لذا نرجو قراءتها بصورة دقيقة والاجابة عليها بموضوعية بحيث تعكس فعلا ماتشعرين به حيال هذا الموضوع وطبيعة اسبابه ولاتركى اي فقرة دون اجابة .

علما ان الاجابة ستكون سرية وتستخدم لاغراض البحث العلمي ولاداعي لذكر الاسم
ضع اشارة (/) امام الاختيار الذي يناسبك
ان من اسباب العنوسة عند النساء ماياتي

استمارة استبيان

	سبب العنوسة	موافق جدا	موافق	لا ادري	غير موافق	غير موافق جدا
1	انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع					
2	ارتفاع المهور وغلاء متطلبات الزواج					
3	تسلط الاباء على رواتب بناتهم					
4	حصول المرأة على شهادة عليا					
5	شرط وجود السكن المستقل للعروسين					
6	تحرر المرأة وانفتاحها اكثر من اللازم					
7	ضعف الالتزام الديني					
8	سمعة عائلة المرأة في المجتمع					
9	عمل المرأة في وظائف لا تتناسب مع قدراتها وطبيعتها					
10	وجود التقاليد العشائرية بالزواج بين الاقارب والنهوه					

جدول تحليل استمارة الاستبيان

ت	الفئات	نعم العدد	%	كلا العدد	%	التسلسل المرتبي
1	حصول المرأة على شهادة عليا	187	93.5	13	6.5	1
1.2	انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع	186	93	14	7	2
3	ارتفاع المهور وغلاء متطلبات الزواج	185	92.5	15	7.5	3
4	تحرر المرأة وانفتاحها اكثر من اللازم	170	85	30	15	4

5	25	50	75	150	5	شرط وجود السكن المستقل للعروسين
6	87.5	175	12.5	25	6	وجود التقاليد العشائرية بالزواج بين الاقارب والنهوه
7	90	180	10	20	7	تسلط الاباء على رواتب بناتهم
8	92.5	185	7.5	15	8	ضعف الالتزام الديني
9	95	190	5	10	9	عمل المرأة في وظائف لا تتناسب مع قدراتها وطبيعتها
10	95	190	5	10	10	سمعة عائلة المرأة في المجتمع

نتائج تحليل استمارة الاستبيان

- 1- اجابت 187 من عدد المبحوثات وبنسبة 93.5% بان حصول المرأة على التعليم العالي دور كبير في استفحال العنوسة فقد استفادت المرأة في كثير من الاحيان من الانفتاح في دفع مسيرتهن العلمية في حين عانى كثير من الشباب من ظروف لن تسمح لهم باكمال دراستهم الامر الذي ادى الى تفاوت كبير في المستوى التعليمي بين الفتيات والشباب فاحجم الشباب عن الفتاة المتعلمة خوفا من تعاليها عليه نتيجة تعليمها وحصولها على شهادة عليا وبدورها رفضت الفتاة الاقتران بالشباب الغير المتعلم والاقرب منها شهادة خصوصا من اكلت شهادة الماجستير والدكتوراه خوفا من اضطهاده لها والتعامل معها بعنف ليقتل احساسها بالتميز والتفوق وربما يصيبها الغرور وتأخذها العزة بالكبر الى ان زوجها لا يكون الا رجل في مستوى شهادتها فتزيد اعمارهن وتقل فرصتهن في الزواج .
- 2- اجابت 186 من عينة البحث وبنسبة 93% ان انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع العراقي بين الشباب سببا مهما من اسباب انتشار العنوسة وخصوصا بين الخريجين منهم بحيث اصبح الخريج يزاول بعض الاعمال التي لا تتناسب مع مستواه وكفائته وشهادته ويشعر بنظرة المجتمع الدونية له كونه يمارس اعمال بسيطة للحصول على قوته اليومي وتهينة لقمة عيشه الذي لا يفي به لتكوين اسرة لذا اصبحت فكرة الزواج بعيدة عن تفكيره لانه لا يستطيع تحمل نفقات الزواج فيتأخر دوره في تكوين اسرة واحيانا يلجأ للهجرة خارج البلاد للحصول على فرص اكبر للعمل وكثير من الشباب لازالوا يعتمدون على اولياء امورهم في تهيئة متطلباتهم .
- 3- اجابت 185 من المبحوثات وبنسبة 92.5% ان ارتفاع المهور وغلاء متطلبات الزواج سببا من اسباب العنوسة فقد غالى اولياء الامور بالمهور والتكاليف المصاحبة للزواج بحيث اصبح المتقدم للزواج يعتقد انه سيكبل للا غلال اذا ما قدم على هذه الخطوة رغم ان الدين الاسلامي يدعو الى تيسير الزواج وينهى عن المغالاة في المهور ولو عقلوا اولياء الامور ماغالوا في المهور .
- 4- اجاب 170 من عينة البحث وبنسبة 85% ان تحرر المرأة وانفتاحها اكثر من اللازم سببا من اسباب العنوسة حيث تأثرت بعض النساء بقشور الثقافة الغربية وانفتاح المجتمع الغربي ورسمت في خيالها صورة لفتى احلامها فهي تريد الشاب الميسور والغني والوسيم والمليونير وصاحب الشركات والاراضي ومن يعمل بالخارج وتتعلق بامال واحلام وخيالات واوهام وطموحات وميثاليات هي في الحقيقة من الشيطان بحيث يؤدي بها الى رفض اي شاب يتقدم لخطبتها.
- 5- اجابت 150 من عينة البحث وبنسبة 75% ان واحدا من اسباب العنوسة شرط وجود السكن المستقل للعروسين حيث تشتتر بعض الفتيات بضرورة توفر السكن المستقل الذي يكلف الشاب مبالغ طائلة لا يستطيع توفيرها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة للشباب وارتفاع اسعار الاثاث واسعار المؤن واسعار الايجارات.
- 6- اجابت 25 من المبحوثات وبنسبة 1205% ان وجود التقاليد العشائرية بالزواج من الاقارب والنهوه سبب من اسباب العنوسة حيث يصر بعض الاباء على الاقتران بابن العم او احد من الاقارب تحديدا ويكون ابن العم غير مستعد للزواج فاذا لم يكن هناك شاب مناسب فالانتظار هو الحل حتى لو تقدم بها العمر وتأخر سن الزواج واحيانا تتوفر فتيات من العائلة نفسها ولكن الشباب يؤخر زواجه حتى تتزوج الفتيات كلهن لعدم رغبته بالزواج باحداهن لسبب واخر واثناء توزيع استمارات الاستبيان رايت ثلاث اخوات جميلات تجاوزن السن الاربعين قلن تقدم لخطبتنا العديد من الشباب كان والدي يرفض باستمرار بحجة انه يريد تزويجنا لابناء عمومتنا الذين لازالوا صغارا في المرحلة المتوسطة الى ان غادرنا عمر الزواج واصبحنا عانسات وكثير من الفتيات بقين محجوزات لاقاربهن والاقارب لا يرغبون بالاقتران بهن وبعض العوائل لا تزوج بناتها للغرباء حفاظا شرف العائلة وحسبها ونسبها وميراثها ولم نسمع بهذا بشرعنا وديننا ومن فعل ذلك فهو عاصي لله مخالف لامره الذي امر برعاية البنات رعاية صحيحة سليمة وفق كتاب الله وسنة نبيه محمد صل الله عليه وسلم.
- 7- اجابت 20 من المبحوثات وبنسبة 10% ان تسلط الاباء على رواتب بناتهم سببا من اسباب العنوسة فهناك بعض الاباء من فقد عاطفة الابوة وحنان الاب وكشر عن انياب الطمع والجشع وحب الذات فمنع بناتهم اعظم حقوقهن على ابينهن الا

وهو الزواج الذي حث عليه الاسلام وورغب فيه فاصبح لا يرى الا الدنيا وبهرجتها وزينتها واموالها ولم يدرب بخلده انه لن ياتي من الدنيا ماكتب الله وان جمع اموال الدنيا لايزيده الا غما وهما فيه ويوم القيامة يوقف موقفا لا يحسده عليه غيره يقف موقف الجزاء والحساب فيقال له من اين لك هذا المال اجمعته من حلال او حرام وهناك تكون الصاعقة والفاجعة لانه جمع من كد وتعب بناته وعرقهن ومع ذلك ياليتها زوجهن بل عضلن ومنعهن من اعظم حقوقهن وهو الزواج كل ذلك حتى لايشركه احد براتب ابنته في حين ضرب بعض الاباء اروع المثل في تزويج بناتهم الموظفات وكلما جاءت احدهن الى ابياها بمبلغ تساعده به رفض وشد في التعنيف عليها وقال اولادك وزوجك احق به مني وعند وقوعه في ذائقة مالية فتراه يذهب الى فلان وفلان ليستدين وبناته موظفات يتمنين ان يطرقن بابهن ليعطنه مايريد لانه يعلم ان بنته المتزوجة وغير المتزوجة محتاجة لراتبها لتنفق على نفسها وبيتها واولادها وربما كان راتب زوجها لايفي باحتياجات منزلها ويذكر ان احدي الفتيات مرض والدها وهو يحتضر قالت له قل امين وكررتها ثلاث مرات فقال الوالد امين قالت حرمك الله من الجنة كما حرمتني من الزواج .

8- اجابت 15 من المبحوثات وبنسبة 7.5% ان ضعف الالتزام الديني وتعاليمه سببا من اسباب العنوسة فقد اثبتت تعاليم الدين الاسلامي بالتجربة ان الزواج الموفق يعين على تفرغ الذهن وصفاء النفس وراحة الفكر وانس الضمير والخاطر فالحمد عز وجل يقول (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم (النور 32)

ويقول عبدالله بن مسعودرض الله عنه (لو لم يبق من اجلي الا عشرة ايام اعلم اني اموت في اخرها ولي طول على النكاح لتزوجت مخافة الله(12)

رحم الله الامام مالك حيث قال لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها فما لم يكن يومئذ ديننا لن يكون (13) وعليه فان العودة الى دين الاسلام بتقوية البناء العقائدي في الامة والتربية الايمانية للاجيال من الشباب والفتيات وتكثيف القيم الاخلاقية في المجتمع لاسيما في البيت والاسرة ومعالجة الازمات والعواصف التي تهدد كيان المجتمع وتيسر سبل الزواج فقال الله تبارك وتعالى (استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله مالكم من ملجا يومئذ ومالك من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فات الانسان كفور الله ملك السموات والارض يخلق من يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير) (الشورى 47-50)

9- اجابت 10 من المبحوثات وبنسبة 5% ان عمل المرأة في وظائف لا تتناسب مع قدراتها وطبيعتها حيث هناك بعض الاعمال لا تتناسب الفتاة والمجتمع كالانخراط بالسلك العسكري والامن في بعض الفتيات عملن باجهزة امنية كالمخابرات والامن الوطني حتى وان كانت اعمالهم ادارية في بعض العوائل لا تسمح لاولادهم الاقتران بهؤلاء الفتيات اضافة الى مهنة التمريض الذي يرفضها المجتمع على الرغم من كونها مهنة انسانية وذلك لان الممرضة يحتم عملها المبيت خارج المنزل بسبب خفارتها كما لا بد من الاشارة الى ان انخراط المرأة بالعمل واحتكاكها بالمجتمع ينتج عنه في بعض الاحيان تغيير نظرتها للزواج سلبيا ام ايجابيا ومتطلباتها تغيير و امر لاجدال فيه ان الفتاة غير المتعلمة تقبل باي شخص يتقدم لها لانها لم تحتك في المجتمع ولان ادراكها للزواج بسيطة فالزواج عندها اهم شئ حتى قبل التعليم وان حق العمل للمرأة هو حق لها لا عليها وليس واجبا عليها فلا يجب ان تبالغ بهذا الحق وتقضل عملها على زواجها .

10- اجابت 10 من عينة البحث وبنسبة 5% ان سمعة عائلة المرأة في المجتمع كان تكون الام سيئة او متسلطة او الاب مدمن او شرسا او ان يكون الاخ سئ السيرة بين الناس ويعرف بالفجور والجريمة فيتحاش الناس خطبة هذه البنت خوفا من السمعة السيئة او لما يلحقه من الضرر والخطر من معايشرة اهلها فالسلوك السيئ في الاسرة يحجب الناس عدم التقدم لخطبتها والناس تسعى جاهدة للاتصال بالاسر العريقة الطيبة السمعة لاسيما الاسر المحافظة على دينها وتمسكها به فمثل هذه الاسر تكون مقصد الناس ومهوى افئدتهم ومطلبهم العالي والنفيس وهؤلاء الفتيات يتكدسن في بيوت اهلن وليس لهن سبب في ذلك

الاستنتاجات

من خلال تحليل استمارة الاستبيان اتضح مايلي

- 1 - احتلت حصول المرأة على شهادة عليا المرتبة الاولى حيث تسعى المرأة الى اكمال دراستها العليا
- 2 - كان للبطالة دورا كبيرا في انتشار العنوسة في المجتمع العراقي
- 3 - ان ارتفاع المهور وغلاء متطلبات الزواج يعد واحدا من الاسباب المهمة لانتشار العنوسة بين النساء
- 4 - ساهم تحرر المرأة وانفتاحها اكثر من اللازم في انتشار العنوسة بين النساء
- 5 - ظهر ان شرط وجود سكن مستقل سببا من اسباب العنوسة
- 6 - اتضح ان وجود التقاليد العشائرية بالزواج بين الاقارب والنهوء سببا من اسباب العنوسة
- 7 - ساهم تسلط الاباء على رواتب بناتهم في انتشار العنوسة
- 8 - ان ضعف الالتزام الديني كان له دور كبير في انتشار العنوسة
- 9 - ساهم عمل المرأة في وظائف لا تتناسب مع قدراتها وطبيعتها في انتشار ظاهرة العنوسة
- 10 - اتضح ان سمعة عائلة المرأة في المجتمع واحدا من اسباب العنوسة

التوصيات

- 1 - التثقيف على اهمية تعليم المرأة الذي يساهم في تكوين اسرة واعية و اصلاح تربية الاطفال لان الام المتعلمة تساهم في تنشئة جيل واعى
- 2 - اصلاح مناهج التعليم بما يعزز مكانة الاسرة ودور الرجل والمرأة فيها وفقا لمبادئ الدين الاسلامي
- 3 - يلعب الاعلام دورا كبيرا في حث الشباب على الزواج ونبذ فكرة العزوف عنه
- 4 - تشجيع الزواج الجماعي الذي يخفف عن كاهل الشباب ويساعدهم على تكوين اسرة
- 5 - نشر ثقافة المهر المعتدل والزواج المختصر وحث الاباء على تذليل الصعاب امام الشباب لان سعادة بناتهم ليس يارتفاع المهور.
- 6 - تخفيف البطالة بين الشباب من خلال منح الدولة قروض لهم لاقامة مشاريع بسيطة تساعدهم على الزواج
- 7 - منح ربات البيوت رواتب لتشجيعهم على عدم العمل خارج المنزل وتشجيعهم على التفرغ لتلبية متطلبات عوائلهم
- 8 - حث القضاة في المحاكم بواجبهم تجاه ظاهرة العضل والاضرار بالمرأة ومحاسبة مرتكبي الفواحش
- 9 - اصدار قرارات تحث على احترام المرأة وعدم المساس بكرامتها
- 10 - تخصيص برامج ثقافية توعوية لحث اولياء الامور عن الابتعاد عن التمسك بالالتزام بالعادات والتقاليد العشائرية بالزواج من الاقارب .
- 11 - الحث على الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي
- 12 - توفير مجتمعات سكنية للشباب مدعومة لتشجيعهم على الزواج
- 13 - الحد من ظاهرة الهجرة من خلال توفير فرص عمل للشباب وحثهم على الانتماء لعراقتهم وعدم التفريط بوطنهم

الهوامش

- (1) فضيلة عرفات (ظاهرة تاخير سن الزواج والعنوسة في المجتمع العراقي) مركز النور للدراسات 2009
- (2) المصباح المنير ج 432/2 لسان العرب ج 6/149-150 النهاية في غريب الحديث ج 3/308
- (3) المصدر نفسه
- (5) د امين بن عبد الله الشقاوي مفاصد العنوسة شبكة الالولة
- (6) محمد جمال عرفة مقال سماسة الزواج يتاجرون بمشكلة العنوسة 2007/11/29
- (7) نعيمة عبد الفتاح ناصف (العنوسة خطر يهدد المجتمعات الاسلامية) مقالات 2007/5/2
- (8) صلاح بابان العنوسة مركز النور للدراسات 2013
- (9) احلام علي حلول علمية لمشكلة العنوسة مقالة 2006/12/31
- (10) عبد العزيز جابر الفقيري هيروشيما العنوسة موقع الموسوعات الثقافية المدرسية ص 42
- (11) مصطفى المسالمة الزواج والاسرة القاهرة مكتبة عين شمس حجة النبي للشيوخ ناصر الدين ص 104
- (12) المعجم الكبير ج 9/239
- (13) سورة الروم اية(30)
- (14) حجة النبي للشيوخ ناصر الدين ص 104

المصادر

- 1 - د. فضيلة عرفات (ظاهرة تاخير سن الزواج والعنوسة في المجتمع العراقي) مركز النور للدراسات 2009
- 2 - المصباح المنير ج 432/2 لسان العرب ج 6/149-150 النهاية في غريب الحديث ج 3/308
- 3 - المصدر نفسه
- 4 - سنن ابي داود وقال عنه الشيخ ناصر الدين حديث صحيح برقم 2106
- 5 - د امين بن عبد الله الشقاوي مفاصد العنوسة شبكة الالولة
- 6 - محمد جمال عرفة مقال سماسة الزواج يتاجرون بمشكلة العنوسة 2007/11/29
- 7 - نعيمة عبد الفتاح ناصف (العنوسة خطر يهدد المجتمعات الاسلامية) مقالات 2007/5/2
- 8 - صلاح بابان العنوسة مركز النور للدراسات 2013
- 9 - احلام علي حلول علمية لمشكلة العنوسة مقالة 2006/12/31
- 10 - عبد العزيز جابر الفقيري هيروشيما العنوسة موقع الموسوعات الثقافية المدرسية ص 42
- 11-مصطفى المسالمة الزواج والاسرة القاهرة مكتبة عين شمس حجة النبي للشيوخ ناصر الدين ص 104
- 12-المعجم الكبير ج 9/239
- 13-حجة النبي للشيوخ ناصر الدين ص 104
- 14-سورة الروم اية(30)